





أنا **مسلم** والمجد يقطر كالندى

والعز كل العز في **إيماني**







الهُويّة لُغز


بسم الله الرحمن الرحيم

” مايُريدُ هذا الرجل - يقصد النبي ﷺ - أن يدعَ شيئاً من أمرنا إلا خالَفنا فيه “

| يهودي في عهد النبي ﷺ |



لُغْزُ الهُوِيَّة !

لُغزُ الهُويّة !

إن الحديث عن الهوية في الواقع المعاصر ليس ترفًا فكريًا أو زخمًا إعلاميًا !

بل أصبح الحديث عنها من الضرورات الفكرية التي لابد أن يقتنع بها كُل فرد مسلم جعل الإسلام مبدأً لحياته .

الهُوية الإسلامية هي التي جاهد الرسول صلى الله عليه وسلم من أجلها

وربّى الصحابة الكرام عليها .

رباهم على التميز بالدين الإسلامي وبإقامة شعائره على كُل أرض وعدم التنازل عنها قيد أنمله !

حدثنا أبو أمامة : أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على شيوخ من الأنصار بيض لحاهم، فقال:

"يا معشر الأنصار، حمروا وصفروا، وخالفوا أهل الكتاب"، قلنا : يا رسول الله، إن أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:" فتخففوا أو انتعلوا، وخالفوا أهل الكتاب "،

فقلنا : يا رسول الله، إن أهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم،

فقال النبي صلى الله عليه وسلم:" وفروا العثانين وقصوا السبال، وخالفوا أهل الكتاب"

(حسنه الألباني في الصحيحة **1245**)

جعل الإسلام واضحًا جليًا في مظهرهم, ونهاهم عن كُل مظهر لايُبين هُوية الإسلام وأهله .

جعل صلى الله عليه وسلم لغتهم الأم لغة القرآن وأهله كان يُرسل الرسائل للفُرس والروم بالعربية

لغة أهل الإسلام وكانوا يردون على رسالته باللغة العربية وهم عجمٌ لاينطقونها ولايكتبونها

بل يستعينون بكاتب يكتب لهم هذا بالرغم من وجود صحابة يُتقنون لغاتهم !

لكن اللغة كانت مصدرًا من مصادر القوة والعزة .

كان هذا الفعل يُشكل عزة المسلم الحقيقة بلغته : لغة كتاب الله عزوجل ولغة أهل الجنة

ولغة كُل من يُوحد الله .

كانت العربية في عهده صلى الله عليه وسلم لغة العالم ولغة الأمصار المسلمة

كان المسلمون في الأمصار على دين واحد ولغة واحدة ومظهر إسلامي واحد وكانت هذه المظاهر هي سرُّ حياة الإسلام ونهضته الحضارية المُبهرة وقوته العظيمة في الأزمنة الغابرة ولمّا كانت الهُوية بهذا المكان وهذا التأثير أولاها الإسلام اهتمامًا كبيرًا

لا زلنا نقول حتى في يومنا هذا إن سر قيادة العالم وقوة كُل أمة ودولة تمسُكها بهُويتها !

كان المسلمون هم قائدوا العالم سابقًا لعزتهم بدينهم وهُويتهم واليوم ضرب النموذج الأمريكي المثل الأعلى في التمسك بهويته فكانت الغنيمة الكبرى جراء تمسكهم السيطرة على العالم بل وفوق هذا كله فرض هُويته واحتكر الهُويات الأخرى ! وحاول تلك الهُويات في عُقر دارها في ظل حرب الهُويات القائم تنبه من تنبه لهذه الحرب كفرنسا التي وقفت في وجه العاصفة ورفضت التوقيع على اتفاقية (الجات)[1]

نحتاج نحن الآن أن نقف في وجه العاصفة كما وقف غيرنا وأن نكاتف الأيادي لنُعيد الهوية الإسلامية إلى ديارها .. نعم سنُتهم بالتخلف , بالرجعية , بكل شيء .

لكن الأندلس المُسلمة[2] حافظت على هُويتها فكانت وجهة العالم في تلك الحقبة, كانت وجهةً حضارية في كل المظاهر الحياتية . كان في قرطبة- التي تُسمى جوهرة العالم للحضارة الراقية التي فيها - سنة **350**هـ ثلاثة عشر ألف دار وحول كُل دار حديقة واسعة ! هذا قبل خمسين وألف سنة من الآن حضارةٌ قائمة بينما أُوربا قابعة في تخلف حضاري قاتل !

....

1 رفضوها بعدما تبينوا أنها ستؤدي إلى دخول المواد الثقافية الأميركية بمعدلات كبيرة مما يُشكل تهديدًا صارخًا لهُويتهم القومية !

2 إسبانيا اليوم

كانت شوارع قرطبة مرصوفةً بالحجرو كانت تُضاء ليلاً

وكانت فيها أسواق مخصصة ! سوق للكتب وسوق للزهور وسوق للذهب ... بل وكانت هناك

أسواق غريبة ! سوق للأزهار النادرة وسوق للمواد الكيميائية ...كان فيها جامعات علمية جامعة

قرطبة والجامعة الأموية وهما من أعظم الجامعات في ذلك الوقت.

وهذه الجامعة هي التي ترجى ملك انجلترا النصراني الخليفة المسلم هشام بن عبدالرحمن

أن يعلم ابنته فيها فرجاه أن يعلم ابنته في الجامعة ويعلم معها بعضًا من علماء انجلترا نظرًا

لرقي الجامعة في مستواها التعليمي

وختم رسالته ب (خادمكم المطيع ملك انجلترا)!

كان في قرطبة مستشفيات تُقدر بحوالي خمسين مستشفى وثلاثة آلالاف مسجد !

وخذ أيضًا مدينة فاس سنة **600** هـ من المدن الصناعية الأولى في العالم !

كان فيها **3000** مصنع لنسج الثياب و**47** مصنع للصابون و**86** مصنع لدبغ الجلود **116**

دار للصباغة **12** مصنع لتسبيك الحديد والنحاس **11** مصنع للزجاج وغيرها من المصانع .

هذه الحقائق ليست بالأمس بل هي حضارة قائمة قبل **1000** سنة من الآن , أقامها مُسلمون

مُتمسكون بدينهم وعقيدتهم وهُويتهم فسادوا العالم وأقاموا حضارةُ تجمع بين علوم الشرع وعلوم

الحياة, تجمع بين بناء المصانع وبناء الإنسان , تجمع بين سعادة الدنيا وسعادة الآخرة [1]

1 جزء من سلسلة الإسلام في الأندلس لـ د. راغب السرجاني حفظه الله .

تمسك المسلمون بهُويتهم فلم يقف تمسكهم عائقًا أمام الرُقي الحضاري بل أقاموا حضارةً أبهرت العالم ونشروا ثقافةً تأثر بها الشباب المسيحي !

وقد تحسر العلماء المسيحين ورجال الدين على الشباب المسيحي الذي انسلخ من هُويته المسيحية وتأثر بالهُوية الإسلامية فكتب ألفارو الكاتب المسيحي , الذي عاش خلال تلك الفترة بقرطبة :

"كان المسيحيون يحبون قراءة القصائد و النصوص العربية, و كانوا يدرسون كتابات العلماء و الفلاسفة المسلمين, ليس للرد عليهم و لكن ليتعلموا طريقة الإلقاء و الخطاب العربي الصحيح الأنيق يا حسرة , كل الشباب المسيحيين المعروفين بمواهبهم لا يعرفون سوى الثقافة و الأدب العربي؛ يقرأون و يتعلمون الكتب العربية بكل شغف, و يشكلون منها مكاتب و خزائن كبيرة. و إذا حدثتهم عن الكتب المسيحية فسيجيبونك بمقت أن هذه الكتب لا تستحق أن يثار إليها الاهتمام. يا للألم , المسيحيون نسوا حتى لغتهم, و بين ألف ستجد بصعوبة واحدا يستطيع أن يكتب رسالة إلى صديقه " باللاتينية "[1]

ونزيد على هذا تأثر المسيحين بلباس المسلمين وثقافتهم !

وقف قسيس ايطالي في أحد ميادين مدينة ايطالية ليخطب قائلاً: إنه لمن المؤسف حقا أن نرى شباب (النصارى) وقد أخذوا يقلدون (المسلمين) العرب في كل لباسهم ، وأسلوب حياتهم وأفكارهم بل حتى الشاب اذا أراد أن يتفاخر امام عشيقته يقول لها : أحبك بالعربية ليخبرها كم هو متطور و حضاري لأنه يتحدث العربية !

....

1 انظر تحسّر النصارى على تفوق اللغة العربية على اللاتينية ببلاد الأندلس للكاتب هشام أبو تاشفين .

عندما كنا عظماء كانت لغتنا مصدر فخر لمن يتحدث بها, تمامًا كما ننظر اليوم بمنظار الرقي والتحضر لمن يتحدث الإنجليزية !

وفي الأخير نقول:

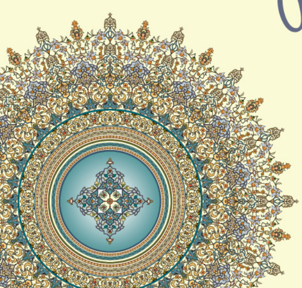
إن الغرب الذي يتشدق بالحريات ويستقبل جميع الأفكار ويُصدر التكنولوجيا والثقافة إلى الخارج يخشى على هُويته ويتخذ كافة التدابير لذلك دون أن توجه إليه تهمة الانغلاق أو التخلف والرجعية وهو ماينبغي أن ينتبه له المسلمون

إن الإسلام لا يمنع الانفتاح على الآخر وقراءة علومه لكن حريٌّ بنا أن نحافظ على موروثنا الديني والثقافي وألا نساوم عليها لأجل التحضر ! [1]

1 تيار الحداثة ولغز الهُوية للكاتبة شيماء نعمان .

*بقلم : مريم عبدالله المطرود .

تعريفُ الهُويّة



تَعْرِيفُ الهُوِيّة !

يشير مفهوم الهُوية لغة : إلى ما يكون به الشيء هُو هُو ، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتمييزه عن غيره.[1]

فمعنى الهوية : تعريف الإنسان نفسه فكراً وثقافة وأسلوب حياة.. أو هي مجموعة الأوصاف والسلوكيات التي تميز الشخص عن غيره .[2]

فالهوية الإسلامية هي التي يتبناها المسلم لنفسه ويعتز بها ويفخر ويسعى لنهضتها ويعمل لرقيّها يوالي من أجلها ويُعادي من أجلها أيضًا .هي انتماء لله سبحانه وتعالى وللرسول ﷺ وللدين الإسلامي, هويّة تجمعها العقيدة الواحدة الخالصة لله (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء 92)

إن الهُوية الإسلامية المتميزة هي فطرة الله التي فطر الناس عليها، قال تعالى: (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً) (البقرة: 138) ولا يعرفها ثم يرغب عنها إلا من سفه نفسه، وإلا من استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟

....

1 عباس الجراري مكونات الثقافة المغربية

2 صراع الهويات وخصائص الهوية الإسلامية

لِمَ الحَدِيثُ عَنْ الهُوِيّة ؟!



لِمَ الحَدِيثُ عَنْ الهُوِيّة ؟!

عندما نتحدث عن الهُوية فإننا نتحدث عن الإسلام إن الهُوية بالتعريف المختصر البسيط هي العقيدة , هي التوحيد, وهي الإسلام

وللأسف فإننا نجهل ماهية الهُوية وأهميتها والأثار المترتبة على التخلي عنها وإهمالها .

بينما في الطرف الآخر يبذل أعداء الإسلام الجهاد العظيم لهدم الهوية ويقول في هذا المستشرق (شيتليه) "إذا أردتم أن تغزوا الإسلام وتخضدوا شوكته وتقضوا على هذه العقيدة التي قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة لها والتي كانت السبب الأول والرئيس لاعتزاز المسلمين وشموخهم وسبب سيادتهم وغزوهم للعالم عليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم والأمة الإسلامية بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم وكتابهم القرآن وتحويلهم عن كل ذلك بواسطة نشر ثقافتكم وتاريخكم ونشر روح الإباحية وتوفير عومل الهدم المعنوي حتى لو لم نجد إلا المغفلين منهم والسذج والبسطاء لكفانا ذلك ، لأن الشجرة يجب أن يتسبب لها في القطع أحد أغصانها . "

مَاتَتْ فَعَادَتْ!



مَاتَتْ فَعَادَتْ!

حينما يُثار موضوع إعادة هُوية في طريقها للاندثار فإن هذا الموضوع حتمًا سيواجه بالسُخرية والاستهزاء .!

على سبيل المثال حينما يُثار موضوع اللغة العربية وإعادتها إلى سابق عهدها وعزها والتحدث بها بين الشباب العربي فإن هذا الموضوع عند البعض يكاد يكون أشبه بالمعجزات !

لكن, هل فعلاً هذا صحيح ؟

نودّ أن نذكر هؤلاء بجهود اليهود لاستعادة اللغة العبرية التي كادت أن تكون تاريخًا يُذكر .

ففي أواسط القرن التاسع عشر، حين كان اليهود مُوَزَّعين على أكثر من مائة دولة في العالم، وتتحدَّث كلُّ جماعةٍ منهم لغة البلد الذي تَعِيش فيه، ولا تُوجَد اللغة العِبريَّة إلا في بيوت العِبادة، وفي بعض عِبارات التخاطُب والمجامَلة، وكانت تُعتَبَر لغة دينية ميتة، وعندما بدأَتْ فكرة إقامة وطنٍ لليهود رفَع أحد مُفَكِّرِيهم - وهو " إليعازر بن يهوذا " - شِعارًا مهمًّا وهو: "لا حياة لأمَّة بدون لغة"، وقرَّر أن يسعى لكي يجعل من العِبريَّة لغة حيَّة على مستوى الكتابة وتدوين المعرفة والتخاطُب في الحياة اليوميَّة، وبدا هذا الهدف عند اليهود أنفسهم صعبًا إن لم يكن مُستَحِيلاً، ولكنَّه تمسَّك بفكرته رغم سخرِيَة أصدقائه منه، وقرَّر الهجرة إلى فلسطين سنة **1881** مع زوجته وأسرته، وأنشأ أوَّل بيت يهودي تُفرَض فيه اللغة العِبريَّة لغةً للتخاطُب والحديث في كلِّ شؤون الحياة وساعَدَه على ذلك أفراد أسرته رغم سخرِيَة كلِّ الناس منه، ولكنَّه ظلَّ متمسِّكًا برأيه عامِلاً على إنجاحه أربعين سنة متَّصلة، أسَّس رابطة للمتكلِّمين بالعِبريَّة في فلسطين، وصارَتْ داره منتدى يَتِمُّ الحديث فيه بالعِبريَّة ,

وأصدر صحيفة بالعِبريَّة، وجعَل جزءًا منها مُخَصَّصًا للأطفال، وحرص على أن يُسَمِّي أبطال قِصَصِهم بأسماء عِبريَّة، وعكَف على تأليف قاموس كبير للغة العِبريَّة، بالاستِعانة بالتُّراث اليهودي واللغات السامية، وابتكار مصطلحات جديدة في كلِّ مجالات المعرفة، وقد استَطاع في حياته أن ينجز منه تسعة أجزاء، وأكمَلَه تلاميذه إلى ستة عشر مجلدًا، وأثمرت دعوته؛ فانتشرت المدارس العِبريَّة في فلسطين، وامتدَّ التعلُّم والتأليف بالعِبريَّة إلى كلِّ المناهج، ثم امتَدَّ إلى الجامعات التي تُدَرِّس كل موادِّها بما في ذلك الطب والهندسة والعلوم بمختلف ألوانها باللغة العِبريَّة، وتُعقَد فيها المؤتمرات على أعلى مستوى بهذه اللغة، مع الاستِفادة من تعلُّم اللغات الأخرى؛ لأنهم يُدرِكون جيِّدًا الفرقَ بين تعلُّم اللغات الأجنبية وبين التعلُّم باللغات الأجنبية وهو أمر يقَضِي على الشخصيَّة واللغة القوميَّة على المَدَى البعيد - ولا يُساعِد - كما يقول الباحثون - على تَوطِين المعرفة لَدَى الأمَّة.

وخذ أيَضًا الجهود الفرنسية لاستعادة اللغة الفرنسية وتفعيلها في الحياة حتى إنها لتكاد اليوم أن تُنازع الإنجليزية في عالميتها !

بل حتى أن الفرنسيين (الأصليين) لا يقبلون أن تتحدث معهم بالإنجليزية لذا يضطر من يتعامل معهم أن يستعين بمترجم !

لُغتنا العرَبيَّة التي تملك مِنْ مُقَوِّمات الصحَّة والحياة والجمال والقابليَّة لاستِيعاب مختلف المعارِف والعلوم والتعبير عنها - بحاجةٍ إلى أن نَبذُل جميعًا لها من الحماية والرِّعاية ما تستحقُّه، انطِلاقًا من جريانها على ألسِنَتنا وأقلامنا في مستوياتها المختلفة، إلى الظاهرة الخطيرة التي تلوِّث وجه المدن العربية بأسماء الرطانات الأجنبية، التي تختَلِط فيها الحروف واللغات اختِلاطًا يُسيء إلى شخصيَّتنا، والعمل على تنْميتها في وسائل إعلامنا بطريقة مَدرُوسة ومنهجيَّة هادفة، بدلاً من الفوضى التي تَسُود في كثيرٍ ممَّا نقرؤه وما نسمعه وما نُشاهِده وعلى بذْل خطوات جادَّة لتوسيع مجال اللغة العربية

في تدريس العلوم في المدارس والجامِعات، وطرْح التساؤل الذي لا بُدَّ منه: لماذا تدرس كلُّ جامعات الدنيا العلوم المتقدِّمة بلُغاتها القوميَّة، إلاَّ نحن في جامعاتنا؟ وهل اللغة البولندية - مثلاً - أكثر قدرة على استِيعاب مصطلحات الطب والهندسة من اللغة العربية؟ ولماذا لا نستَفيد من التجارِب الرائعة للجامعات السورية في محافظتها على اللغة العربية في تدريس الطب، وتخريجها شريحةً من أفضل الأطبَّاء العرب وأكثرهم نجاحًا حتى في المجتمعات الغربية التي يعملون بها؟

إن غزو لغة غير اللغة الأم في التعليم أمرُ ليس بالهين !إن اليابان اليوم التي بلغت أعلى درجات الرقي الحضاري اليوم لم تبلغ هذه المكانة إلا بهُويتها التي حافظت عليها ! بل حتى مع رقيهم لم يتركوا حضارتهم ولغتهم وثقافتهم كالأكل على الأرض مثلاً

إن المعلم الياباني يحرص قبل تعليم القراءة والكتابة غرس الاعتزاز باللغة اليابانية حتى يتشرب حبها فيكون تعليمها سهلاً هينًا .

والتعليم باللغة القومية تَوطِين للعلم وتأكيد للهُويَّة.[1]

....

1 أهمية اللغة العربية في المحافظة على الهوية وتوطين المعرفة للـ أ.د. أحمد درويش .

* بقلم : مريم عبدالله المطرود .


تاريخُنا هُويتنا ..

تاريخنا هويتنا ..

لما كان التاريخ مرآة الأمم ، يعكس ماضيها ، ويترجم حاضرها ، وتستلهم من خلاله مستقبلها ، كان من الأهمية بمكان الاهتمام به ، والحفاظ عليه ، ونقله إلى الأجيال نقلاً صحيحاً ، بحيث يكون نبراساً وهادياً لهم في حاضرهم ومستقبلهم . فالشعوب التي لا تاريخ لها لا وجود لها ، إذ به قوام الأمم ، تحيى بوجوده وتموت بانعدامه.

ولمّا تميز التاريخ بمثل هذا كان من الأهمية بمكان أنه أحد أركان الهُوية الإسلامية ولم يكن التاريخ عند المتمسكين بالإسلام " بكاءً على اللبن المسكوب " ولم يكن "عودة وبكاءً على ماضٍ وتخلٍ عن المستقبل " .

بل كان التاريخ عندهم مدرسةً للعبر وتسليةً للنفس التي تعمل وتواجه عقبات الحياة أوليس الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم بقصص الماضين تاريخًا يُؤنس قلبه المُثقل بهموم الدعوة وشفقة العالم بالحق على تارك الحق ؟ والتاريخ عند المُؤمن صفحات يتأملها حتى لا يُلدغ من جحر مرتين .

والذي يقرأ التاريخ لا يلبث أن يُؤثر هذا التاريخ عليه في فكره وهمته وفي اختيار قدواته وفي استلهام المستقبل وفي نظرته لأحداث اليوم والأمس ...

كذا التاريخ كان في مفهومهم ولمّا كان بهذه المكانة كان من الأهمية بمكان أنه أحد أركان الهُوية الإسلامية وعند الأمم الأخرى عامل من عوامل بناء الحضارة واستشراف المستقبل .

ولمّا كان للتاريخ هذا الأثر وهذه المكانة في الإسلام امتدت الأيادي إلى تشوية تاريخنا وأمجادنا في خطوة لإخفاء الأمجاد و حكايا العزة حتى لا تتسلل تربية التاريخ ودروسه القيّمة إلى المسلم القوي بإسلامه ,وسعت الأمم ذي التاريخ الأسود إلى اختلاق تاريخ لشعبها حتى يتربوا في مدرسته ! تختلق العزة والشهامة والقوة والرجال القدوة .

تجتهد الأمم في اختلاق تاريخ مُشرف فهل كان جهدهم عودةً للماضي أو بكاءً على اللبن ! إن أُمةً بلا تاريخ أمة بلا مستقبل .

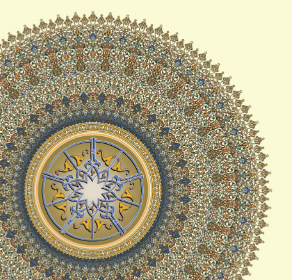
وتاريخنا أولى وأشرف منهم تاريخ الأمة المسلمة لا يرتبط بالبعثة المحمدية بل يبدأ من خلق آدم واستخلافه في الأرض تاريخنا هو هُويتنا لأن ثلثُ القرآن تاريخ وحياة الحبيب صلى الله عليه وسلم تاريخ ولأنه بالتاريخ نعلم تاريخ رُواة الحديث وعدالتهم ونعلم به الناسخ والمنسوخ .

تاريخنا هُويتنا لأجل أن المؤمن لا يُلدغ من جحر مرتين ولأنه مدرسة العبر وهو أداة لفهم المستقبل فهلا عُدنا لتاريخنا وهُويتنا وكففنا عن كُره التاريخ .

....

*بقلم : مريم عبدالله المطرود .

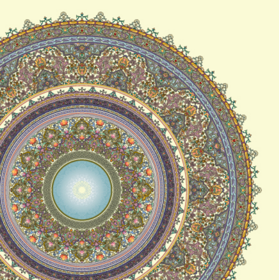
الهُوية الإسلامية كيف تتهاوى وتتهادم ؟!



الهُوية الإسلامية تُواجه اليوم تحديات كبيرة هدفها إزالة الهُوية وزعزعة مفهومها لدى المنتسبين لها من ذلك :

- تحريف المفاهيم الدينية، كي تتفق مع الأفكار الفكرية التي تروجها العولمة المعاصرة، وذلك باستبعاد الإيمان بالغيبيات واعتباره مضادا للعقلانية العلمانية.
- إضعاف العقيدة وزعزعة الإيمان ، لأن العقيدة هي خط الدفاع الأول وتقديم العقل على النقل وجعل العقل شاهدًا على الدليل !
- إيجاد فئات ومؤسسات في المجتمعين العربي والإسلامي تعمل خليطًا للثقافة الغربية، وذلك بتقديم المساعدات المالية لأبحاثها وعقد الندوات التي تدعم توجهاتها الثقافية للهيمنة على الثقافتين العربية والإسلامية.
- المراكز والمؤسسات التي تؤثر مباشرة على الثقافة العربية ويتمثل دورها جميعا في التأثير الفكري والتربوي واللُّغوي على طلبة العلم والمعرفة وفرض مناهجها وأفكارها مع التقليل من مواد اللغة العربية والتربية الاسلامية ثم تُخرِّج هذه الاجيال على النهج المُريب من التغريب وهي أجيال لن تعود لها صلة بتراثها وثقافتها ولن يكون لها ولاء ولا انتماء لآبائها . وكأننا بذلك نعمل على إيجاد حالة من الانفصام في شخصية المتجمع تبدو آثاره في ظاهرة استعلاء لغوي ومباهاة بلغة الغرب وثقافاتهم وإعلامهم !
- قنوات التلفزة التي تشكل تهديداً خطيراً ومعول هدم للهوية الإسلامية الحضارية والثقافية من خلال بث البرامج والأفلام والمسلسلات الخليعة والمسرحيات الهابطة، ولقد كشفت دراسة قام بها تسعة من أطباء علم النفس على مدى خمس سنوات في جريدة الرأي الكويتية عام **1992**م، أظهرت أن البرامج المتلفزة تؤثر على الأطفال المراهقين وتدفعهم إلى الصراعات وتجعلهم أكثر تقبلاً للعنف الجنسي، فعلى الرغم من كل هذه المظاهر التي وضحتها كل هذه الدراسات نرى تكالب أجهزة الإعلام على هذه المنتجات الإعلامية.

كيف نعود بالهوية لسابق عزها ومجدها ؟



من أهم الحلول الكفيلة بالحد من خطر الثقافة الغربية الغازية لبلاد العرب والمسلمين :

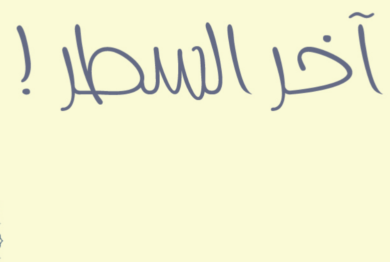
- إشاعة الثقافة السليمة حول الهُوية الإسلامية وأهميتها وتطبيق مفهوم الهُوية في حياة الأفراد المسلمين.
- بناء الثقة في نفوس الشباب الثقة التي من شأنها إعادة اللغة العربية والمظهر الإسلامي القويم والعقيدة الراسخة وتوجيه الشباب في أخطاءهم .
- نشر ثقافة التوعية بين أفراد الأمة المسلمة على الأمور التي تُشكل معول هدم للهُوية الإسلامية كالمدارس العالمية (**international school**) والبرامج والأفلام الأجنبية !
- بناء الإنسان البناء المتكامل ليكون في حجم التحدي وتربيته على أخلاقيات عقائدية تمنحه المناعة الحضارية المطلوبة، ولعل أهم مرحلة في هذه التربية العمل على إشاعة وترسيخ القيم العقائدية والإيمانية؛ لأن بها وقف الجيل الأول من الأمة في وجه كل اختراق بل واستطاعوا من خلال ترسيخ المبادئ العامة الإبداع الحضاري الذي يكرم الإنسان كيفما كان نوعه ولونه وجنسه فبدون هذه الخطوة الأساسية ومع تفشي آفة القطيعة بين العقيدة والسلوك في حياة المسلم المعاصر لن يكون بإمكاننا الوقوف طويلاً في وجه الزيف الحضاري القادم .
- تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي أصابت ثقافتنا، مما أدى إلى انحراف الفرد والمجتمع،فالحديث بالعربية تخلف حضاري والتستر في اللباس أصبح من أبائنا الأوليين والتربية على الدين تأخر عن ركب التحضر ! كما يجب أن نوضح ونبرز المقاييس الثقافية الإسلامية الصحيحة وتفعيلها في الإنتاج الثقافي الذي يحمل مفاهيمها الحقيقية.

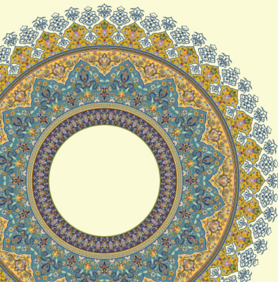
- يجب على الأمة الإسلامية أن تسارع في الاستفادة من مكتسبات التكنولوجيا في وسائلها الإعلامية، خاصة الأقمار الصناعية والقنوات التلفزيونية واستعمالها في توعية وتثقيف الأطفال والشباب وحمايتهم من الوقوع في فلك الانحراف والضلال وحماية وجود الأمة الإسلامية وغيرها من خطر الغزو العلمي والتكنولوجي الجديد، وبخاصة أن الثقافة الإسلامية ثقافة عالمية، ورسالة الإسلام جاءت للبشرية جمعاء، كما أخبرنا بذلك القرآن الكريم قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات:13).
- تجديد الخطاب الثقافي الإسلامي وتطويره لجيل الشباب ، بحيث يلائم روح العصر مع ضرورة الحفاظ على أصالة الثقافة الإسلامية ومضمونها من أجل خدمة الهوية الإسلامية كما قال علي - كرم الله وجهه - "ربّوا أولادَكُمْ لِزمانٍ غيرِ زمانِكُمْ " ودعوة الناس إلى التعرف على حقيقة الدين الإسلامي من خلال القنوات الفضائية وشبكات الاتصال العالمية "الإنترنت"، وعلينا أن نطور أدواتنا ووسائلنا، وطريق تصدير ثقافتنا، إن التبليغ اليوم عبر تقنية الشبكات الإلكترونية والفضائيات يمثل أفضل وأسرع الطرق للتأثير في عقول أجيالنا، وكذلك في عقول الآخرين، لا أن نكون مجرد مستهلكين لثقافة الغير ومعلوماته؛ لأن الاستهلاك الثقافي بدون أن نكون منتجين ثقافياً يجعلنا نذوب في ثقافة الآخر ونفقد بالتالي الثقة في ثقافتنا ومبادئنا، وهذا ما يهدف إليه الآخر الغربي بكل تأكيد .
- ضرورة وضع ضوابط وقيود وإشراف من قبل مختصين عند استخدام شبكة الإنترنت، وبخاصة فيما يتعلق بالبرامج الإباحية والمنافية لقيم وثقافة المجتمعات الإسلامية وإشاعة مفهوم الرقابة الذاتية في نفوس الصبية والشباب .

- الانفتاح على الثقافة الغربية والاستفادة من تطورها العلمي والتكنولوجي ينبغي أن يكون من خلال استراتيجية تضمن إيجابية هذا الانفتاح؛ لأن الانفتاح المذموم هو الذي أدى إلى ذوبان الشخصية الثقافية الإسلامية بسبب الانهيار والاغتراب عبر منافذ الاختراق والتغريب، والإسلام لا يمنع الانفتاح المحكم الرامي نحو الاستفادة من علوم الآخرين النافعة، قال -سبحانه وتعالى-: قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا (الأنعام - 184)

- المشروع الحضاري الإسلامي لا يمكن أن يحقق تميزه الإسلامي، ومن ثم أداء دوره العالمي وفق منهج الله إلا إذا ركن إلى العلم الشرعي بمعناه الواسع وتم تأهيل العالم المسلم بحيث تكون دراسته لعلم الشريعة دراسة تأصيلية مرتبطة بالوقائع الحية التي تعيشها الأمة والعالم في هذا العصر.

- إدراك أهميَّة "اللغة" في المحافظة على شخصيَّة الأمَّة،واتخاذ خطوات إيجابيَّة في سبيل المحافَظة على قوَّة اللغة، وإحيائها وتوظيفها بقوَّة في الحياة العلمية والعملية؛ ممَّا ترتَّب عليه إحياء شخصيَّة الأمَّة والمحافظة على قوَّتها.


آخر السطر !



آخرَ السطرِ !

لكل من يقرأ أسطرنا هذه نحن هُنا نتحدث عن الهُوية في قرن العشرين وننبذ كُل ما يُخالف عقيدة المسلمين وهُويتهم الأصيلة ونحن بهذا لاندعو للتخلف !

إن مقاييس كُل أمة تختلف في رؤيتها للتخلف والتقدم, البعض حين يرى التطور المادي للحضارة الغربية تحصل له صدمة حضارية, يخلط الثقافة بالمادة, ويعتقد أن كل ما لدينا تخلف. وكل مالديهم تقدم بينما في الحقيقة, لا يحق لأي شخص أو جهة أن يقرر ما هو التقدم وما هو التخلف لأن المقاييس تختلف! نحن كمسلمين مقاييسنا للتقدم والتخلف تختلف عنكم كصينيين أو أوروبيين أو أمريكان.. أهدافنا م ختلفة معاييرنا مختلفة .و لا يحق للأمريكان مثلا وصف طريقة اليابانيين بالأكل على الأرض بأنها تخلف! أو الساري الهندي بأنه رجعي. لا تقس السلوك بمعزل عن الثقافة التي تقيسه.

نحن أيضا يحق لنا وصف الحضارة الغربية بالتخلف لكن حسب معاييرنا وثقافتنا .و يحق لنا وصف العري وفوضى العلاقات الجنسية بالتخلف في مقياس ثقافتنا .

وهذا الأمر مهم في الخطاب مع أي شخص تختلف معه, وضح أن معيارك هو ثقافتك ونظرتك, لا تعمم عليه لأنه لا يوجد شخص يقبل أن تطبق عليه معاييرك .وكمثال..لو أن شخصين كانا يقفان وكل واحد يعطي ظهره للآخر..ثم سار كل واحد منهما نحو أمامه, سيعتقد كل واحد أنه يتقدموالآخر يبتعد بنظرته هو" [1]

....

1 مقاييس الثقافة للكاتبة والأكاديمية : نوف الحزامي .

إن المسلم عليه أن يعتزّ بهُويته وبثقافته وحضارته لاأن يقتفي طريق ثقافة وهُوية مادية خالية من الروح والقيم والمبادئ !إن علينا اليوم أن ننظر للتحضر والرقي بمنظارنا نحن لابمنظار غيرنا الذي ساهم بشكل كبير في إضعاف ملامح الهُوية الإسلامية

إن لكُل شعب ثقافته ولكل أمة مقاييس تحضر ومقاييس تخلف من السُخف أن نأخذ تلك المقاييس لنقيسها علينا نحن المسلمين !

إعداد :

مريم عبدالله المطرود .

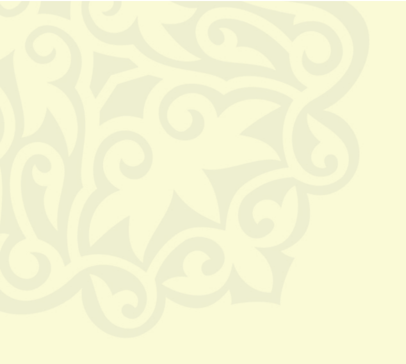
سميّة سعود العبدالله .

تدقيق لغوي :

آلاء عمر المعيقل .

تصميم :

خولة عبدالله المبدل .



نحن هنا :



المدونة (مدونة من أنا ؟)

http://hawiahislamiah.wordpress.com



حسابنا في تويتر :

@ who_am_i10

حملة من أنا ؟




حملة
من أنا؟